

مختصر ابن كثير

43 - إذ يريكم اﻻ في منامك قليلا ولو أراكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن

اﻻ سلم إنه عليم بذات الصدور .

- 44 - وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي اﻻ أمرا كان مفعولا وإلى اﻻ ترجع الأمور .

قال مجاهد : أراهم اﻻ إياه في منامه قليلا وأخبر النبي صلى اﻻ عليه وسلّم بذلك فكان تثبيتا لهم وقوله : { ولو أراكم كثيرا لفشلتم } أي لجبنتم واختلقتم فيما بينكم { ولكن اﻻ سلم } أي من ذلك بأن أراكم قليلا { إنه عليم بذات الصدور } أي بما تجنه الضمائر وتنطوي عليه الأحشاء { يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور } وقوله : { وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا } وهذا أيضا من لطفه تعالى بهم إذ أراهم إياهم قليلا في رأي العين فيجرؤهم عليهم ويطمعهم فيهم . قال ابن مسعود هـ : لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي تراهم سبعين ؟ قال : لا بل هم مائة حتى أخذنا رجلا منهم فسألناه فقال : كنا ألفا (رواه ابن أبي حاتم وابن جرير) وقوله : { ويقللكم في أعينهم } قال عكرمة : حضض بعضهم على بعض { ليقضي اﻻ أمرا كان مفعولا } أي ليلقي بينهم الحرب للنقمة من أراد الانتقام منه والإنعام على من أراد تمام النعمة عليه من أهل ولايته ومعنى هذا أنه تعالى أغرى كلا من الفريقين بالآخر وقﻻ في عينه ليطمع فيه وذلك عند المواجهة فلما التحم القتال وأيد اﻻ المؤمنين بألف من الملائكة مردفين بقي حزب الكفار يرى حزب الإيمان ضعفيه كما قال تعالى : { قد كان لكم آية في فئتين التقا فئة تقاتل في سبيل اﻻ وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين } وهذا هو الجمع بين هاتين الآيتين فإن كلا منها حق وصدق وﻻ الحمد والمنة